تكييف سلم الضغوط الوالدية إلى البيئة الجزائرية

ط.د. حمودي أسماء أ.د خرباش هدى
وحدة البحث تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف 2
ortho.asma@gmail.com

تاريخ الاستلام:2017/09/27 تاريخ القبول:2018/06/10

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تكييف سلم الضغوط الوالدية إلى البيئة الجزائرية، والذي صممه كل من Berry وJones سنة 1995 باللغة الإنجليزية. وقد تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس المعرب بعد تطبيقه على عينة قوامها 165 أما وأبا لأطفال يعانون من مشاكل لغوية ونفسية، وأكدت نتائج هذه الدراسة تمتع النسخة المكيفة لهذا المقياس بصدق وثبات جيدين. فقد أسفر التحليل العاملي عن وجود عاملين أطلقنا عليهما "رضا الوالد بدوره الوالدي" و"متطلبات دور الوالد" كما قدر الاتساق الداخلي 0.70 و 0.78 للعامل الأول والثاني على التوالي و 0.80 للمقياس الكلي. تعتبر النسخة الجزائرية من سلم الضغوط الوالدية أداة جيدة لقياس الضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال الذين يعانون من مشاكل لغوية ونفسية، كما أنه يتوافق مع رغبة الأخصائيين الإكلينيكيين والباحثين في تطبيق أداة قصيرة من خلال احتوائه على 14 بندا.

الكلمات المفتاحية: الضغوط الوالدية، قياس الضغوط الوالدية، المشاكل اللغوية والسلوكية، الطفل.

Abstract:

The present article aims to deevelop the algerian version of the parent stress scale Developed by Berry and Jones (1995). After translating it from english into arabic, it was administred to a sample of 165 parents of infants suffering from language and behavioral problems. A factor analysis was carried out to assess its dimensionality. After refining the scale, we obtained two factors sollution that accounted for 47.48 % of the variance with the «parental satisfaction» and «demands on the ressourses». Internal consistancy was good for both subscales (0.70-0.78) and for the total scale (0.80).

The PSS algerian version is an effective and appropriate measure for use with parrents of infants suffering from language and behavioral problems and it has 14 items that response to clinicians' and researchers' need for a shorter measure of parenting stress.

Keywords: parenting stress, assessment, language and behavioral problems, infant.

مقدمة:

تعد تجربة الوالدية إحدى أسعد التجارب التي يعيشها الفرد وذلك من خلال تحقيقه لمتطلبات طفله، فهي بذلك مرحلة مميزة من مراحل الحياة، وما يميزها عن غيرها هو المتطلبات التي تضاف على عاتق الوالد والتي تفرض عليه التأقلم معها بداية من ميلاد الطفل (صراخه من أجل الطعام أو تغيير الحفاظات وغيرها من الحاجات.) وصولا إلى فترة المراهقة وما ينجم عنها من عناد ومشاكل نفسية لدى هذا الطفل. فدور الوالدية يقتصر على مهمة تقتضي تربية أطفال صغار وتحضيرهم ليربوا هم بحد ذاتهم أطفالا في المستقبل ويجعلوا منهم كبارا وهكذا دواليك. ويقول ,Salmela 2001) as sited in Chamberlain, 2002,p.5) أن الباحثين في ميدان الضغوط الوالدية يعتبرون ولادة الطفل الأول حدثا سعيدا وفي الوقت نفسه ضاغطا بالنسبة للوالدين الجدد، ذلك أن الوالدين يفرحان في البداية بولادة الطفل الذي يعتبر تتويجا لفرحة زواجهما، إلا أنهما خلال مشوار تربيتهما له تصادفهما العديد من العثرات كمشاكل نومه أثناء الليل وصراخه المستمر عند مرضه. ويتفق Deater-Deckard (2004) مع هذه الفكرة، حيث أنه يرى كذلك أن الانتقال إلى مرحلة الوالدية يجعل الفرد يشعر بالفرح والحماس وبالضغط كذلك، بسبب متطلبات الطفل من أجل تحقيق وجوده الأفضل إضافة إلى الواجبات العائلية الأخرى والدور الجديد الذي يجب تقمصه في كل من البيت والمجتمع ومن أجل سعادة الأسرة بأكملها. حيث أن كل هذه الظروف تؤثر على الحالة النفسية للوالدين، إذ تؤكد Chamberlain (2002) أنه على الوالدين التوفيق بين أدوارهم الوالدية وأدوارهم الشخصية والزوجية، إذ أن الكثير منهم لا ينجح في

ذلك ويتفاجأ من هذا التغيير الجذري الناجم عن قدوم الطفل. فقد عرف Deater-Deckard (2004,p.6) مصطلح الضغوط الوالدية (parenting stress) على أنها "السيرورة التي تقود إلى الاستجابات النفسية والفيزيولوجية السلبية التي تنشأ نتيجة محاولات الوالد للتكيف مع متطلبات دور الوالدية" فقد يختبر الوالدان الضغط بسبب تلبية متطلبات الطفل مثلا (الغذاء، الرفاهية، الاهتمام) أو بسبب ضرورة التوفيق بين تلبية حاجياتهما وحاجيات طفلهما، أو بسبب الضغوط الاجتماعية العامة المرتبطة بنمو طفلهما على مدى طويل ووجوده الأفضل. كما أقر (Lacharité, L.E. C.P,1992 as sited in Sarah Cronin, 2015,p. 3) أن مصطلح الضغوط الوالدية قد تحدد مع أبحاث سيلي 1974 والذي يعتبر الضغط ظاهرة متعددة الأبعاد. إلا أن Isabelle Roskam (2015) ذكرت أن موضوع الوالدية في علم النفس قد فرض نفسه في النصف الثاني من القرن العشرين حيث كانت انطلاقة الدراسات التي اهتمت بالضغوط الوالدية على يد Belsky سنة 1984 عندما قدم نظرية تضمنت محددات الوالدية، ثم ظهرت بعدها نظرية العلاقة بين الوالد والطفل على يد Richard Abidin سنة 1983 والتي شكلت قفزة كبيرة في دراسة موضوع الضغوط الوالدية. ويشير Deater-Deckard (2004) إلى أن إمكانيات الوالد متعددة، وهي تتضمن عددا من العوامل النفسية والفيزيولوجية والإقتصادية (توفر منزل، طعام، راتب) وغيرها من الوسائل التي يحتاجها من أجل العيش والبقاء، بالإضافة إلى الوعي بدور الوالدية ومشاعر المثابرة والدعائم العاطفية والقاعدية المستمدة من الأشخاص المحيطين والأساليب الوالدية وعملية التعديل الذاتي. كل هذه العوامل من شأنها أن تساعد الوالد في تقييمه للضغط الذي يتعرض له بسبب متطلبات طفله، سواء توفرت كلها أو حتى بعضها فإنه سيقيم الحدث الضاغط على أنه غير وجيه ولا يبالي به وبذلك يكون مستوى الضغوط الوالدية لديه منخفضا. لكن Deater-Deckard (2004) يرى في

نفس الوقت أن الضغوط الوالدية قد تحدث كذلك لدى الوالد الذي يملك كل هذه الإمكانات ويفسر هذا الأمر بالفروق الفردية التي تكمن في كيفية لجوء كل والد إلى الإمكانات المتوفرة لديه.

ويذكر بخش،2002 نقلا عن بني مصطفى منار،2010،ص42) أنه في بعض الأحيان، يعاني الطفل من شكل من أشكال الإعاقة التي تؤثر سلبا في نموه وتطوره وتنعكس سلبا على آمال ومشاعر وطموحات الوالد وتسبب له نوعا من الصدمة وعدم القدرة على استيعاب الحدث مما يفرض عليه مزيدا من الضغوط النفسية والمادية والاجتماعية. فقد أكدت العديد من الدراسات ارتفاع مستوى الضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال الذين يعانون من مشاكل صحية، نفسية كانت أو جسمية على غرار الدراستين الحديثتين (Giovagnol & Postorino,2015) و(Rattaz & Alcaraz,2015) اللتين اهتمتا بوالدي الأطفال الذين يعانون من التوحد، ودراسة جبالي صباح (2012) التي اهتمت بأمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون، بالإضافة إلى دراسة بني مصطفى منار (2010) والتي اهتمت بوالدي الأطفال الذين يعانون من أربعة أنواع من الإعاقات: الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية والإعاقة العقلية وكذلك الإعاقة الحركية. كما اهتمت دراسة (Manfred Hintermair,2006) بوالدي الأطفال الصم. ومن أجل تخفيف الأضرار المترتبة عن هذه المستويات العالية من الضغوط الوالدية ورد في دراسة (Beatriz et al.,2007) أن كلا من Garret (2003) وWindle وDumenci (1997) يعتقد أن الكشف المبكر للمشاكل التي تنشأ عن مثل هذه المستويات المرتفعة من الضغط النفسي لدى الوالدين قد يساعد في الوقاية من العديد من المشاكل التي تؤثر على الصحة النفسية كالاكتئاب والقلق. وبسبب اختلاف الضغوط الوالدية عن الضغط النفسي في الأدوار الأخرى في نظر Deater-Deckard (2004) فإن هذا الأخير يرى أنه ينبغي قياسها بمقاييس تختلف عن مقاييس الضغط النفسي الأخرى. "إن قياس الضغوط

الوالدية يقدم تنبؤات عن مسار نمو العلاقة بين الوالد والطفل وعن مدى التوافق النفسي لدى الطفل في المراحل التي تأتي بعد مرحلة الطفولة. ومن هنا تتأكد أهمية توفر أدوات للقياس يمكن أن تحدد نظم العلاقة بين الوالد والطفل وما تخضع له تلك النظم من درجات زائدة من الضغط." (البيلاوي، 1988،ص5) وقد لاحظنا من خلال بحثنا في أدب هذا الموضوع أن معظم الأبحاث تعتمد على مقياسين؛ الأول هو مقياس الضغوط الوالدية PSI Parental stress index لـ Abidin Richard والذي قدمه سنة 1983، تم تطويره إلى PSI2 ثم PSI3 وصولا إلى النسخة الرابعة PSI4 كما تتوفر منه نسخة مصغرة تتكون من 36 بندا بدلا من 101 بندا الموجودة في النسخة الأصلية، أطلق عليها PSI3 short form سنة 1990 (Abidin,R,2018) وقد تم تكييف هذا الاختبار إلى عدة بيئات، ففي دراسة (فيولا البيلاوي،1988) تم تكييفه إلى البيئة المصرية كما تم تكييفه في دراسة (منار بني مصطفى،2010) إلى البيئة الأردنية في حين كيف إلى البيئة الكندية (CERIF) في دراسة (Piché & Lacharité Ethier ,1992) وكيف كذلك إلى البيئة الإسبانية في دراسة (Solis & Abidin,2010) إضافة إلى النسخة المصغرة منه والتي كيفت على آباء الأطفال الصغار في دراسة (Whiteside & McKevey, 2008) وكيفت كذلك نفس النسخة إلى البيئة الكندية من طرف Bigras Lafraniere وAbidin (1996). وبالرغم من تمتع المقياس PSI : Parental stress index الذي قدمه R. Aidin سنة 1983 بخصائص سيكومترية جيدة، إلا أنه انتُقد من طرف Kramer وConoley (1989) في مسألة عجزه عن قياس جميع مكونات خبرة الضغط، لأنه لم يهتم بالجوانب الإيجابية في دور الوالدية، وقد ورد في دراسة (Judy, Berry & Warren,1995) أن Heller وLakey (1985) يعتقدان في هذا الصدد أنه من الضروري قياس الرضا أو السعادة في كل علاقة. بالإضافة إلى أن Beatriz وآخرون (2007) يرون أن ما يعاب على هذا المقياس كثرة عدد فقراته والتي سبق وأشرنا إلى أنها تقدر بـ 101

فقرة ناهيك عن تمييزه لجنس الوالد من خلال تخصيص أسئلة للأم دون الأب. لذلك قدم بعدها كل من Berry وJones (1995) مقياسا آخر سمي بسلم الضغوط الوالدية Parental stress scale: PSS وقد كان في نظرهما مقياسا مميزا وجديرا بالاهتمام، حيث أنه يصلح لكل من الأب والأم كما يصلح على حد سواء لوالدي الأطفال السليمين أو والدي الأطفال الذين يعانون من مشاكل صحية (نفسية أو جسمية)، وهو سهل وسريع التطبيق والتصحيح. لأنه يتكون من بنود قليلة (18 بندا)، تنقسم إلى بنود تتضمن المظاهر السلبية لدور الوالدية وأخرى تتضمن المظاهر الإيجابية لدور الوالدية. (Evaluation-Selecting Indicators-Measure Database,2014) وهو يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة. (Beth & Rehfeldt,2004)، ولهذا السبب انشغلت العديد من الدراسات بتكييفه (Berry,Meyer & Rao,1997 ; Caldwell,2005 ; Norris, Perrila & Baker,2001 ; Rehfelot & Ressenberry,2004) .كما كيفت نسخة منه لوالدي الأطفال الذين يعانون من التوحد. (Judith Mckay & Perry, 2006) بالإضافة إلى النسخة المكيفة باللغة الاسبانية من طرف Beatriz Oronoz وItziar Alonso وNekane Balluerka (2007) على والدي الأطفال المتواجدين بالعناية المكثفة لطب الأطفال.

وبالرغم من هذه المزايا العديدة لسلم الضغوط الوالدية PSS إلا أننا ومن خلال اطلاعنا على أدب الموضوع لم تصادفنا أية محاولة لتكييفه على البيئة الجزائرية. في المقابل تم تكييف نسختين لمقياس الضغوط الوالدية PSI باللغة العربية وهما مقياس الضغوط الوالدية PSI لفيولا الببلاوي (1988) المكيف على البيئة المصرية والذي يتضمن 101 فقرة، ومقياس الضغوط الوالدية PSI لمنار بني مصطفى (2010) المكيف على البيئة العمانية والذي يتضمن 77 فقرة. ونظرا للمزايا المشار إليها سابقا والتي يتمتع بها سلم الضغوط الوالدية مقارنة بمقياس الضغوط الوالدية PSI. بدا لنا أن نقوم بتكييف سلم الضغوط الوالدية PSS على البيئة الجزائرية وأن نحسب

خصائصه السيكومترية من خلال تطبيقه على آباء وأمهات أطفال يعانون من مشاكل نفسية ولغوية حيث لمسنا معاناتهم من مستوى غير محدد من الضغوط الوالدية من خلال احتكاكنا بهم أثناء تجربتنا المهنية.

أهمية الدراسة:

تسليط الضوء على موضوع الضغوط الوالدية حيث أننا لمسنا ندرة في المعلومات النظرية المرتبطة بأدب الموضوع باللغة العربية.

توفير أداة للأخصائيين الإكلينيكيين من أجل قياس الضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال الذين يعانون من مشاكل لغوية ونفسية.

أهداف الدراسة:

التحقق من الخصائص السيكومترية لسلم الضغوط الوالدية المكيف إلى البيئة الجزائرية.

مصطلحات الدراسة:

الضغوط الوالدية شعور سلبي يعيشه الوالدان عندما تُفرض عليهما متطلبات الطفل ويكونان عاجزين على توفيرها لانعدام الإمكانات اللازمة لذلك، وقد تقود إلى مشاكل نفسية وحتى جسمية لديهما إن لم يتم التعامل معها بالطريقة المناسبة.

المشاكل اللغوية والنفسية وتتمثل في الاضطرابات التي تصيب الطفل والتي تتراوح بين اضطراب النطق وتأخر الكلام وتأخر اكتساب اللغة والتأتأة والإعاقة السمعية والتوحد واضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من والدي الأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية ولغوية، والقادمين سواء للفحص أو المتابعة النفسية أو الأرطفونية، فطبيعة دراستنا هذه فرضت علينا الاعتماد على العينة العرضية، حيث تم توزيع استمارات الدراسة

على هؤلاء الوالدين واسترجاعها خلال الفترة الممتدة من 15 أكتوبر 2017 إلى 9جانفي 2018 بمدينة سطيف. وذلك على مستوى عدد من المراكز الصحية (الصحة المدرسية، كلا من المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بيزار وبيلير، مصلحة الأذن والأنف والحنجرة للمستشفى الجامعي، عيادة أرطفونية متخصصة.) وقد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة عبر هذه المراكز 240 استبيانا تم استرجاع 165 منها فكان بذلك عدد الآباء المشاركين في هذه الدراسة 78 أبا وعدد الأمهات هو 87 أما وبلغ متوسط عمر الوالدين 38.74 سنة في حين بلغ متوسط عمر الأطفال 5.54 سنة.

الأداة:

اعتمدنا على سلم الضغوط الوالدية Parental stress scale: PSS الذي قدمه Berry وJones (1995) في دراسة ضمت مجموعتين، تكونت المجموعة الأولى من 125 فردا (75 أما و50 أبا)، يملكون على الأقل طفلا يقل سنه عن 18 سنة ويقطن مع والده، حيث كان متوسط سن الوالدين 34.4 ومتوسط سن الأطفال 6.7. أما المجموعة الثانية فقد تضمنت 233 فردا (116 أما و117 أبا) متوسط سنهم 36.8 ومتوسط سن الأطفال 7.8. طبق على المجموعة الأولى سلم الضغوط الوالدية مع تسجيل المعلومات الديموغرافية الخاصة بها، في حين طبق على المجموعة الثانية كلا من سلم الضغوط الوالدية وسلم الضغط المدرك لـ Cohen سنة 1983 بالإضافة إلى تسجيل الخصائص الديمغرافية لهؤلاء الأفراد، وأعيد تطبيق سلم الضغوط الوالدية على هذه المجموعة بعد ستة أسابيع. (أطفال المجموعتين سليمين). وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط بين نتائج المجموعتين في سلم الضغوط الوالدية. وقدر الاتساق الداخلي للمقياس بـ $\propto$=0.83 في حين كان معامل الارتباط المحصل عليه خلال عملية التطبيق وإعادة التطبيق 0.81 مما يدل على ثبات هذه الأداة. أما التحقق من صدق المقياس فقد تم بعدة طرق، حيث تمت مقارنة نتائج سلم الضغوط الوالدية بنتائج

سلم الضغط المدرك (صدق المحك) وكان الارتباط بينهما دالا في معظم المحاور. كما قام الباحثان بحساب الصدق البنائي فكان الارتباط بين المحاور الثلاثة لمقياس الضغوط الوالدية (PSI) مع سلم الضغوط الوالدية الكلي (PSS) يتراوح بين 0.62 و0.75 عند مستوى دلالة 0.01، قام الباحثان أيضا بحساب ارتباط هذا المقياس مع عدد من المقاييس الأخرى التي تتضمن الانفعال والرضا وقد ارتبطت به جميعها. وقام الباحثان كذلك بالتحليل العاملي والذي أسفر عن وجود خمسة عوامل. (Judy, 1995, Berry & Warren). يستند هذا المقياس إلى أعمال Abidin وأعمال Belsky سنة 1984 فهو يشترك مع أعمال هذا الأخير في الثنائية (مصدر السعادة ومصدر الضغط) والتي تتجسد في محاور هذا المقياس، حيث أن Belsky يرى أن مصدر السعادة أو الميادين الإيجابية للوالدية تتمثل في الحب والفرح والمتعة والنمو الشخصي وتعزيز الذات، أما الميادين السلبية فتتمثل في المتطلبات التي تستهلك من إمكانيات الوالد كالوقت والطاقة والمال ومتطلبات الطفل التي تشكل قيودا على الوالد. وبذلك نجد أن هذا المقياس يتضمن خمسة محاور؛ ثلاثة محاور إيجابية تمثل مظاهر السعادة في دور الوالدية (الفوائد العاطفية، الإثراء الذاتي، التطور الشخصي) ومحورين سلبيين (متطلبات الطفل من الوالد، والقيود). يقدم هذا الاستبيان للوالد ويضع الإجابة التي تنطبق عليه في علاقته مع طفله على كل بند من هذه البنود التي تخضع لسلم ليكرت الخماسي (Judith Mckay Perry,2006) فالعلامات الإجمالية للمقياس تتراوح بين 18 و90 (Evaluation-Selecting Indicators-Measure Database,2014) حيث تشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس إلى مستويات مرتفعة من الضغوط الوالدية.

تم تكييف هذا المقياس أيضا إلى البيئة الاسبانية في دراسة (Oronoz, Itziar & Balluerka,2007) على والدي الأطفال المتواجدين بالعناية المكثفة لطب الأطفال والذين وصل عددهم 211 واستخدم التحليل العاملي في ذلك وأسفرت الدراسة على تقسيم

بنود المقياس إلى عاملين، كان الاتساق الداخلي للعامل الأول ∝ =0.77 وللعامل الثاني ∝=0.76، وكانت ألفا كرونباخ لمجمل المقياس تساوي 0.91 في حين تراوحت قيمتها لكل فقرة على حدى بين 0.47 و 0.94، كما تم التحقق من صدق الأداة كذلك من خلال صدق المحك وكان هناك ارتباطا بين هذا المقياس وكل من مقياس القلق (STAI) ومقياس الاكتئاب (BDI) وسميت هذه النسخة بـ SPSS : PICU (Spanish parental stressor scale : peditric intensive care unit)

إجراءات الدراسة:

بعد أن قمنا بترجمة المقياس عرضناه على أستاذين في اللغة الإنجليزية للتحقق من تطابق المعنى بين النسختين. ولضبط المصطلحات التي يتضمنها المقياس أكثر قمنا كذلك بعرضه على أستاذ في علم النفس، وفي الأخير قمنا بعرض المقياس على أستاذ آخر في اللغة الإنجليزية قام هذا الأخير بالترجمة العكسية للمقياس (ترجمة النسخة العربية إلى الإنجليزية)، وعند مقارنتنا للنسختين الإنجليزيتين (الأصلية والمترجمة من طرف الأستاذ) لاحظنا أن فقرات النسختين لها المعنى نفسه. فانتقلنا إلى حساب الخصائص السيكومترية للنسخة الجزائرية اعتمادا على طريقتي التحليل العاملي والاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة:

1-الصدق العاملي: قمنا بالتأكد من قابلية البيانات التي جمعناها للتحليل العاملي حيث كانت المتوسطات الحسابية محصورة بين 1.27 (الفقرة 14) و4.50 (الفقرة 15) وقيمة المحدد 0,005 وهي أكبر من 0.0001 وقيمة KMO = 0.80 مما يدل على كفاية العينة ومناسبتها للتحليل العاملي. كان محك بارتلز للكروية دالا x^2 (153)= 761.31 و$p< 0.001$ وهو يشير إلى وجود ارتباط كاف بين المتغيرات. مباشرة شرعنا في التحليل العاملي اعتمادا على طريقة المكونات الأساسية وطريقة التدوير العمودي varimax.

كانت قيم الشيوع تتراوح بين 0.641 و0.374 (المفردة 18 تملك أعلى قيمة وتساهم بنسبة 0.641 في حين أن المفردة 15 هي أقل شيوعا بنسبة 0.374). وفي جدول المكونات بعد عملية التدوير الأولى (جدول1)

جدول 1 يوضح الوزن العاملي لكل بند بعد عملية التدوير الأولى اعتمادا على طريقة المكونات الأساسية بواسطة التدوير العمودي varimax.

	المكونات			
	1	2	3	4
1.أنا سعيد بدوري كوالد.	,732	,110	,141	
5.أشعر بقربي من طفلي(طفلتي).	,682	,199	-,107	
6.أستمتع بقضاء الوقت مع طفلي(طفلتي).	,660	,253		,203
7.طفلي (طفلتي) مصدر هام لوجداني.	,631		-,112	,268
9.طفلي هو المصدر الرئيس للضغط النفسي في حياتي.	,112	,702		
10.تستهلك زيادة مولود لي كل وقتي وتجعل حياتي أقل مرونة.		,735		
11.تمنحني زيادة مولود لي عب ءا ماليا كبيرا.	,169	,639		
12.من الصعب التوفيق بين مختلف المسؤوليات بسبب طفلي (طفلتي).	,192	,672	,364	
13.سلوك طفلي (طفلتي) يحرجني غالبا ويسبب لي الضغط النفسي.	,247	,622		
14.لو عاد بي الوقت للوراء، لكنت قررت عدم إنجاب طفلي (طفلتي).	,442	,371	-,203	
15.أشعر بالمسؤولية كوني والدا (والدة).	-,508	,147	,297	
16.حصولي على طفل (أطفال) يعني القليل جدا من الخيارات والقليل جدا من التحكم في حياتي.		,588		,520
17.أنا راض كوني والدا (والدة).	,664	,130	,202	
18.أجد أن طفلي (طفلتي) ممتعا.	,740	,209	,131	,180
2.ألبي لطفلي معظم الأشياء الضرورية له.	-,188		-,741	
3.تأخذ مني العناية بطفلي (طفلتي) أحيانا طاقة ووقتا أكثر مما أستطيع تقديمه.	-,220	,419	,582	,144
4.أقلق أحيانا إن لم أقم بما يكفي لطفلي (طفلتي).	-,213	,353	,312	-,435
8.تمنحني زيادة مولود لي المزيد من الثقة و التفاؤل في رؤية المستقبل.	,106		,164	,766

يتضح لنا من خلال هذا الجدول وجود أربعة عوامل جذرها الكامن يساوي أو يفوق 1 وتفسر العوامل بنسبة 52.649% من التباين الكلي، وبعد قيامنا بعملية التدوير تحصلنا على مفردتين فقط في العامل الرابع وهما (4،8) الأمر الذي استدعى إعادة التحليل بعد حذف الفقرتين (لأنه لا يمكن للعامل أن يتضمن أقل من 3

فقرات). فأصبحت الجذور الكامنة المساوية للواحد أو تفوقه عددها ثلاثة، بمعنى أنه أصبح لدينا ثلاث عوامل إلا أن العامل الثالث هو الآخر تضمن فقرتين فقط (2،3) فأعدنا التحليل مرة ثانية بعد حذف هاتين الفقرتين.

جدول 2 يوضح الوزن العاملي لكل بند بعد عملية التدوير النهائية اعتمادا على طريقة المكونات الأساسية بواسطة التدوير العمودي varimax.

	المكونات	
	1	2
1.أنا سعيد بدوري كوالد.	,730	,126
5. أشعر بقربي من طفلي(طفلتي).	,663	,189
6.أستمتع بقضاء الوقت مع طفلي(طفلتي).	,686	,276
7.طفلي (طفلتي) مصدر هام لوجداني.	,681	
9.طفلي هو المصدر الرئيس للضغط النفسي في حياتي.		,715
10.تستهلك زيادة مولود لي كل وقتي وتجعل حياتي أقل مرونة.		,747
11.تمنحني زيادة مولود لي عبئا ماليا كبيرا.	,135	,640
12.من الصعب التوفيق بين مختلف المسؤوليات بسبب طفلي (طفلتي).	,167	,726
13.سلوك طفلي (طفلتي) يحرجني غالبا ويسبب لي الضغط النفسي.	,222	,630
14.لو عاد بي الوقت للوراء، لكنت قررت عدم إنجاب طفلي (طفلتي).	,465	,309
15.أشعر بالمسؤولية كوني والدا (والدة).	-,534	,236
16.حصولي على طفل (أطفال) يعني القليل جدا من الخيارات والقليل جدا من التحكم في حياتي.		,625
17.أنا راض كوني والدا (والدة).	,640	,176
18.أجد أن طفلي (طفلتي) ممتعا.	,729	,287

وفي الأخير، يتضح من الجدول2 أن التحليل العاملي قد أسفر عن وجود عاملين جذرهما الكامن على التوالي 3.45 و 3.19 ويفسران معا المجتمع بنسبة 47.48% من التباين الكلي، وهي كمية مرتفعة بواسطة التحليل العاملي. (جدول2)

2-الاتساق الداخلي: قدرت قيمة ألفا كرونباخ للعامل الأول بـ 0.70 وللعامل الثاني بـ 0.78 وللمقياس بمجمله بـ 0.80 وهو يشير إلى أن معامل ثبات الاستبيان في صورته النهائية مرتفعا.

مناقشة النتائج:

لقد أوضحت نتائج هذه الدراسة تمتع المقياس في صورته النهائية بصدق عاملي حيث تحصلنا على عاملين أطلقنا على العامل الأول تسمية "رضا الوالد بدوره الوالدي" وقد تضمن الفقرات التالية [1-5-6-7-14-15-17-18] وأطلقنا على العامل الثاني تسمية "متطلبات دور الوالد" وقد تضمن الفقرات التالية [9-10-11-12-13-16]

نشير إلى أن عدد العوامل المحصل عليها في دراستنا هذه لم يتطابق مع عدد عوامل النسخة الأصلية (الإنجليزية) والذي بلغ خمسة عوامل، لكنه ينطبق مع عدد العوامل المحصل عليها في النسخة الاسبانية. ونفسر تطابق نتائج دراستنا مع نتائج الدراسة الاسبانية (Beatriz et al.,2007) بالتقارب الحضاري بين مجتمعي الدراسة، من جهة، والذي نتج عن الاحتكاك الثقافي بينهما سواء في الماضي (الحضارة الأندلسية العربية في إسبانيا) حيث يصرح وجدان فريق (2017،ص66) أن أرض الأندلس قد شهدت أكبر لقاء حضاري بين الحضارتين الاسلامية والغربية وتحقق ذلك بفضل الاسلام الذي مكن من انتقال الحضارة الاسلامية إلى أوربا في جوانب عدة خاصة منها الثقافية. وأشار محمد أحميان (2017) كذلك في مقاله إلى أن خواكين كوسطا يعتبر مضيق جبل طارق فاصلا بين دولتين وشعبين بل هو عبارة عن نهر وكلتا ضفتيه تنتمي إلى نفس الأمة وأننا عشنا نفس المصير والتاريخ المشترك الذي يمتد لقرون. أما في الحاضر (نظرا لقرب البلدين في الموقع الجغرافي وما ينجر عنه من مبادلات تجارية خاصة عبر مضيق جبل طارق) فإنه بموجب مؤتمر سرقسطة سنة 1908 وبلنسية سنة 1909 ومدريد سنة 1910 تم التأكيد على ضرورة تعليم اللغة العربية ودراسة الشريعة الاسلامية، وتعزيز نفوذ الثقافة الاسبانية في إفريقيا، ولاسيما من خلال اللغة.(محمد حميان،2017). ومن جهة أخرى، هناك عامل الاستعمار الفرنسي الذي

نقل موروثه الثقافي لبيئة دراستنا، علما أن هذا الأخير يحتك هو الآخر ثقافيا باسبانيا كونها دولة مجاورة له إذ تُعتبر "الثقافة عاملا أساسيا في ضبط الممارسات الوالدية لأنها تعمل على نشر المبادىء الأساسية للقيام بدور الوالدية." (Dwairy et al., 2006,p.131)

أوضحت النتائج كذلك تمتع المقياس في صورته النهائية باتساق داخلي حيث كانت قيمة ألفا كرونباخ مرتفعة سواء للمقياس الكلي أولكل عامل على حدى (المقياس الكلي:0.80،العامل الأول:0.70، العامل الثاني: 0.78) وبهذا يمكننا القول أن النسخة العربية في صورتها النهائية والتي تتضمن 14 فقرة وأطلقنا عليها اسم échelle de stress parental-version algérienne (ESP-AL) تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

تصحيح المقياس: تصحح فقرات هذا المقياس على سلم ليكرت الخماسي حيث تعتبر الفقرات الثمانية التي تنتمي إلى محور رضا الوالد بدوره الوالدي إيجابية ويتم تنقيطها كالتالي: كثيرا جدا:5، كثيرا:4، متوسطا:3، قليلا:2، قليلا جدا:1، أما الفقرات الست التي تنتمي إلى محور متطلبات دور الوالدية فتعتبر سلبية ويتم تنقيطها بالطريقة العكسية. قدرت قيمة المتوسط الحسابي للدرجات بـ 29.55 والانحراف المعياري بـ 8,02. أما تنقيط الاستبيان فيكون من 14 إلى 70 قسمناها إلى ثلاث مجموعات:

الضغوط الوالدية المنخفضة تتراوح بين [14-21]

الضغوط الوالدية المتوسطة تتراوح بين [21-38]

الضغوط الوالدية المرتفعة تتراوح بين [38-70]

خاتمة:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس الخصائص السيكومترية لسلم الضغوط الوالدية في البيئة الجزائرية (ESP-AL) وامتاز هذا الأخير بمعامل ثبات مرتفع وصدق عاملي. كما أن سهولة استخدامه وسرعة تطبيقه تبدو واضحة من خلال عدد فقراته. تعتبر النسخة الجزائرية لسلم الضغوط الوالدية (ESP-AL) في نظرنا، أول أداة عربية بسيطة وسريعة لقياس الضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية ولغوية.

التوصيات:

إعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس المكيف إلى البيئة الجزائرية (ESP-AL) على عينة ذات حجم أكبر.

إعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس المكيف إلى البيئة الجزائرية (ESP-AL) على عينات تختلف خصائصها عن عينة دراستنا (أطفال في فترة ما قبل المراهقة، أطفال لا يملكون إخوة enfants uniques ...)

المراجع:

1. وجدان فريق.(2017). مكانة الأندلس في التواصل الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 10، 12-79
2. www.univ-eloued.dz/el-maaref/index.php/2015-03-24-08-53-04
3. أحمد عربيات، محمد الزيودي. (2008). فاعلية برنامج إرشاي لخفض الضغوط لدى أسر الأطفال ضعاف السمع وأثره في تكيف أطفالهم. *مجلة جامعة دمشق ، 24* (1)، 201-236.
4. بني مصطفى منار. (2010). الضغوط الوالدية كما يدركها والدو الأطفال المعاقين والعاديين في ضوء بعض من المتغيرات (دراسة مقارنة). *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، 8* (3)، 41-60.
5. جبالي صباح. (2011-2012). *الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون*. مذكرة ماجستير: جامعة فرحات عباس. سطيف.
6. خالد سعد سيد القاضي. (أفريل، 2010). فعالية برنامج إرشادي في خفض ضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال التوحديين. *المجلد السادس عشر*، الصفحات 271-239.
7. سلام راضي أنيس البسطامي. (2013). *مستوى إدارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
8. شيلي تايلور. (2008). *علم النفس الصحي*. (وسام درويش بريك،فوي شاكر طعيمة، المترجمون) عمان، الأردن: دار الحامد.
9. فيولا الببلاوي. (1988). *مقياس ضغوط الوالدية*. جامعة الزقازيق: مكتبة الأنجلومصرية.
10. محمد أحميان.(2017). جهود اسبانيا لتوسيع نفوذها التجاري في الساحل المتوسطي للمغرب خلال القرن 19م، مجلة المعارف والدراسات التاريخية،12، 116-143
11. **www.univ-eloued.dz/el-maaref/index.php/2015-03-24-08-53-04**
12. Abidin, R. (2018). *Parenting Stress Index™, Fourth Edition*. Consulté le February 2017, sur Psychological assessment ressources: www.parinc.com/products/pkey/333
13. Amatzia Weisel, T. M. (2007). Mothers' stress and expectations as a function of time since child's cochlear implantation. *Journal of Deaf studies and Deaf education , 12* (1), 55-64.

14. Beatriz Oronoz, I. A. (2007). A Spansh adaptation of the parental stress scale. *Psicothema* , *19* (4), 687-692.
15. Belsky, J. (2006). The multiple determinants of parenting. *Child development* , *55* (1), 83-96.
16. Burger, T. e. (2005). Parenjtal distress: The initial phase of hearing aid and cochlear implant fitting. *American annals of the deaf* , *150* (01).
17. Cécile Rattaz, C. A.-D. (2015). evaluation des effets d'un groupe d'accompagnement parental sur le stress et la qualité de vieaprès l'annonce du diagnostic de trouble du spectre autistiquechez leur enfant. *anales médico-psychologique* .
18. Chamberlain, M.-L. (2002). *Lien entre le niveau de stress parental et la qualité de l'alliance parentale chez les parents ayant un enfant agé de 4 à 6 mois.* Trois-rivières, Canada: Université de québec. depot-e.uqtr.ca
19. David Sander, K. R. (2009). *Traité de psychologie des emotions.* FRANCE: DUNOD.
20. Deater-Deckard, K. (2004). *Parenting stress.* Michigan.
21. Dwairy, M. A. (2006). Parenting styles in Arab societies: A first cross-regional research study. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, , *37* (3), pp. 230-247.
22. Dwairy, M. A. (2006). Parenting styles in Arab societies: A first cross-regional research study.
23. *Evaluation-Selecting Indicators-Measure Database 5. PSS.doc (Evaluation-Selecting Indicators-Measure Database 5. PSS.doc).* (2014). Consulté le DECEMBER 2017, sur Wisconsin Coalition Against Sexual Assault (WCASA): https://www.wcasa.org/pages/Search.php?search=EVALUATION+SELECTING+INDICATORS+MEASURE+DATABASE+PSS
24. Giulia Giovagnol, i. V. (2015). behavioral and emotional profile and parenktal stress in preschool chilodren with autism spectrum disorder. *research in developemental disabilities* (45-46), pp. 411-421.
25. Gustave-Nicolas Fisher, C. T. (2006). *Les concepts fondamentaux de la psychologie de la santé.* Paris: DUND.
26. Hintermair, M. (2006, June 29). Parental ressources,parental stress, and socioemotional developement of deaf and hard of hearing children. *Journal of deaf studies and deaf education* , *11* (4), pp. 493-513.

27. Isabelle Roskam, S. G. (2015). *Psychologie de la parentalité*. De Boeck.
28. Jones, J. O. (s.d.). *Parental Stress Scale*. Consulté le 2 8, 2018, sur Henry Kendall college of arts an sciences, The university of Tulsa: http://www.personal.utulsa.edu/~judy-berry/parent.htm
29. Jones, J. O. (1995). The parental stress scale: Initial psychometric evidence. (SAGE, Éd.) *Journal of social and personal relatioships , 12* (3), 463-472.
30. Judith Mckay Perry, M. C. (2006). *ELEMENTS OF EMOTIONAL STRESS IN PARENTS OF CHILDREN DIAGNOSED WITH*. Consulté le DECEMBER 2017, sur University of Georgia Libraries, electronic thesis and dissertation: https://getd.libs.uga.edu/pdfs/perry_judith_m_200605_phd.pdf
31. Kei Nomaguchi, A. N. (2013). Racial ethnic disparities in paternal parenting stress: The role of structural disadvantages and parenting values. *Journal of health and social behavior , 54* (3), 386-404.
32. Kirby Deater Deckard, N. S. (2013). Parenting stress. *0xford bibliographie www.oxfordbibliographie.com/view/document/obo-9780199828340-0142.xml* .
33. Lessenberry Beth M. Rehfeldt, R. A. (2004). Evaluating stress levels of parents of children with disabilities. *Council for exeptionnal children , 70* (2).
34. Mikolajczak, M. (2013). *Les interventions en psychologie de la santé*. Paris: DUNOD.
35. R.Lazarus, S. F. (1984). *Stress Appraisal and coping*. New York: Springer Publishing Company.
36. Santhi S.Prakash, P. S. (2013). Measuring levels of stress and depression in mothers of children using hearing ids and cochlear implants. a comparative study. *International journal of special education , 28* (1-9).
37. Sarah Cronin, E. H. (2015, May). Parents and stress: understanding experiences,context and responses. *CHILDREN4S MENTAL HEALTH eReview* , pp. 1-15.
38. Serge Sultan, I. V. (2012). *Psychologie de la santé*. Paris: PUF.
39. Yacoub, M. I. (2012). The arabic version o the parental stressor scale: Psychometric properties and jordanien Parents' stress during child admission to PICU. *Journal of research in nursing* .

Parental Stress Scale Berry and Jonnes 1995 الملحق1

Indicate the degree to which you agree or disagree with the following items (Strongly disagree, Disagree, Undecided, Agree, Strongly agree)

		Strongly agree	agree	Undecided	Disagree	Strongly disagree
1	I am happy in my role as a parent					
2	There is little or nothing I wouldn't do for my child(ren) if it was necessary.					
3	Caring for my child(ren) sometimes takes more time and energy than I have to give.					
4	I sometimes worry whether I am doing enough for my child(ren).					
5	I feel close to my child(ren).					
6	I enjoy spending time with my child(ren).					
7	My child(ren) is an important source of affection for me.					
8	Having child(ren) gives me a more certain and optimistic view for the future.					
9	The major source of stress in my life is my child(ren).					
10	Having child(ren) leaves little time and flexibility in my life.					
11	Having child(ren) has been a financial burden.					
12	It is difficult to balance different responsibilities because of my child(ren).					
13	The behaviour of my child(ren) is often embarrassing or stressful to me.					
14	If I had it to do over again, I might decide not to have child(ren).					
15	I feel overwhelmed by the responsibility of being a parent.					
16	Having child(ren) has meant having too few choices and too little control over my life.					
17	I am satisfied as a parent.					
18	I find my child(ren) enjoyable.					

الملحق2 سلم الضغوط الوالدية المترجم باللغة العربية

جنس الوالد: ذكر ☐ أنثى ☐ سن الوالد:

جنس الطفل: ذكر ☐ أنثى ☐ سن الطفل:

عزيزي الوالد، نرجو منك إثراء هذا البحث من خلال مشاركتك في الإجابة على أسئلة هذا المقياس بعد التفكير جيدا في طفلك (طفلتك) وفي الظروف والمواقف المختلفة التي تعيشها معه (معها)، وأن تجيب على كل سؤال من هذه الأسئلة وفي كل إجابة عليك تحديد درجة موافقتك أو عدم موافقتك على كل عبارة من العبارات وذلك بوضع علامة × في الخانة التي تعبر تعبيرا دقيقا عن حقيقة خبراتك أو مواقفك أو مشاعرك. على ضوء هذا المنوال:

أستمتع بقضاء الوقت مع طفلي(طفلتي).

كثيرا جدا ☐ كثيرا ☐ متوسطا☐ قليلا☐ لا ☐

		كثيرا جدا	كثيرا	متوسطا	قليلا	لا
1	أنا سعيد بدوري كوالد (والدة).					
2	ألبي لطفلي معظم الأشياء الضرورية له.					
3	تأخذ مني العناية بطفلي (طفلتي) أحيانا طاقة ووقتا أكثر مما أستطيع تقديمه.					
4	أقلق أحيانا إن لم أقم بما يكفي لطفلي (طفلتي).					
5	أشعر بقربي من طفلي (طفلتي).					
6	أستمتع بقضاء الوقت مع طفلي (طفلتي).					
7	طفلي (طفلتي) مصدر هام لوجداني.					
8	تمنحني زيادة مولود لي المزيد من الثقة والتفاؤل في رؤية المستقبل.					
9	طفلي هو المصدر الرئيس للضغط النفسي في حياتي.					
10	تستهلك زيادة مولود لي كل وقتي وتجعل حياتي أقل مرونة.					
11	تمنحني زيادة مولود لي عبءا ماليا كبيرا.					
12	من الصعب التوفيق بين مختلف المسؤوليات بسبب طفلي (طفلتي).					
13	سلوك طفلي (طفلتي) يحرجني غالبا ويسبب لي الضغط النفسي.					
14	لو عاد بي الوقت للوراء، لكنت قررت عدم إنجاب طفلي (طفلتي).					
15	أشعر بالمسؤولية كوني والدا (والدة).					
16	حصولي على طفل (أطفال) يعني القليل جدا من الخيارات والقليل جدا من التحكم في حياتي.					
17	أنا راض(راضية)كوني والدا (والدة).					
18	أجد أن طفلي (طفلتي) ممتعا.					

شكرا.

الملحق3 مقياس الضغوط الوالدية في صورته النهائية:

جنس الوالد: ذكر ☐ أنثى ☐ سن الوالد:

جنس الطفل: ذكر ☐ أنثى ☐ سن الطفل:

عزيزي الوالد، نرجو منك إثراء هذا البحث من خلال مشاركتك في الإجابة على أسئلة هذا المقياس بعد التفكير جيدا في طفلك (طفلتك) وفي الظروف والمواقف المختلفة التي تعيشها معه (معها)، وأن تجيب على كل سؤال من هذه الأسئلة وفي كل إجابة عليك تحديد درجة موافقتك أو عدم موافقتك على كل عبارة من العبارات وذلك بوضع علامة × في الخانة التي تعبر تعبيرا دقيقا عن حقيقة خبراتك أو مواقفك أو مشاعرك. على ضوء هذا المنوال: أستمتع بقضاء الوقت مع طفلي(طفلتي).

كثيرا جدا ☐ كثيرا ☐ متوسطا ☐ قليلا ☐ لا ☐

		كثيرا جدا	كثيرا	متوسطا	قليلا	لا
1	أنا سعيد بدوري كوالد (والدة).					
2	أشعر بقربي من طفلي (طفلتي).					
3	أستمتع بقضاء الوقت مع طفلي (طفلتي).					
4	طفلي (طفلتي) مصدر هام لوجداني.					
5	طفلي (طفلتي) هو المصدر الرئيس للضغط النفسي في حياتي.					
6	تستهلك زيادة مولود لي كل وقتي وتجعل حياتي أقل مرونة.					
7	تمنحني زيادة مولود لي عبءا ماليا كبيرا.					
8	من الصعب التوفيق بين مختلف المسؤوليات بسبب طفلي (طفلتي).					
9	سلوك طفلي (طفلتي) يحرجني غالبا ويسبب لي الضغط النفسي.					
10	لو عاد بي الوقت للوراء، لكنت قررت عدم إنجاب طفلي (طفلتي).					
11	أشعر بالمسؤولية كوني والدا (والدة).					
12	حصولي على طفل (أطفال) يعني القليل جدا من الخيارات والقليل جدا من التحكم في حياتي.					
13	أنا راض (راضية) كوني والدا (والدة).					
14	أجد أن طفلي (طفلتي) ممتعا.					

شكرا.